الروحانية والجمال في فن التذهيب والخط

«روزبهان».. مصحفٌ جعل تاريخ الفن الإيراني خالداً

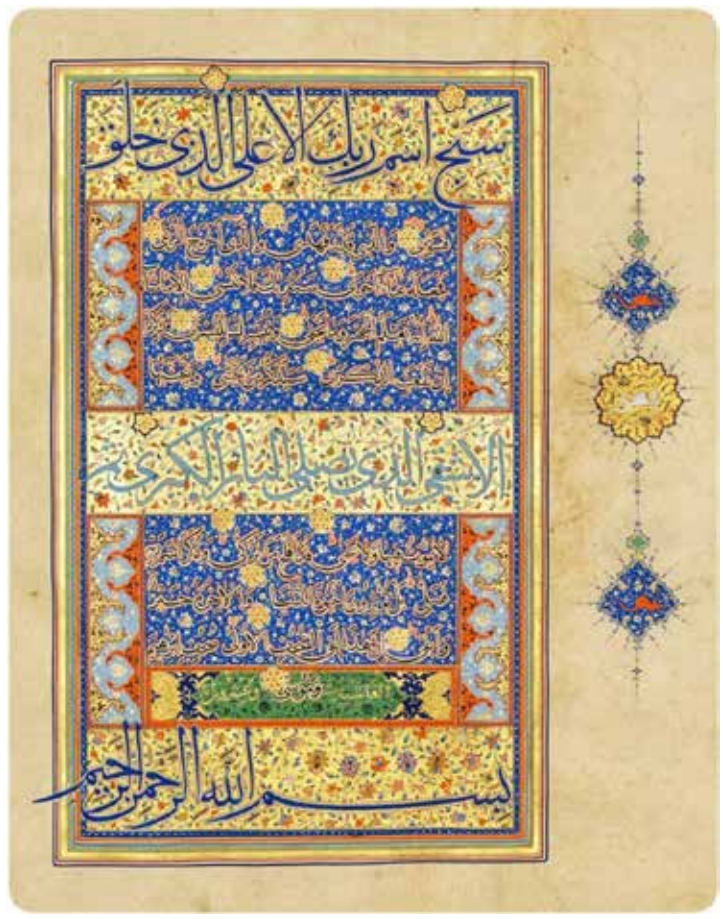

الوفاق/ فن التذهيب والخط في إيران ليس مجرد زخرفة أو كتابة، بل هو تجسيد للروح الإسلامية والإيرانية، حيث إلتقت القدسية مع الجمال الفني لتُنتج مخطوطات ومصاحف تُعتبر من أعظم ما أبدعته الحضارة الإسلامية.

هذا المزج بين الذهب والحروف جعل من الكتاب الإيراني تحفةً فنية تُدهش كل من يراها حتى اليوم.

مصحف روزبهان

بين المخطوطات توجد نماذج متألقة في فن الخط، تنسيق الصفحات، التذهيب، وأنواع فنون صناعة الكتاب. ومن هذه النسخ، مصحف روزبهان بخط محمد الطَّبَعي الشيرازي، وهو من روائع الخط والتذهيب في مدرسة شيراز خلال النصف الأول من القرن العاشر الهجري (القرن السادس عشر الميلادي).

هذه النسخة الضخمة المحفوظة في مكتبة تشستر بيتي – والمعروفة بـ«مصحف روزبهان» –لها شهرة عالمية، ويعتبرها الخبراء تحفة في فنون الكتابة والزخرفة الإيرانية.

«روزبهان محمد الطَّبَعي الشيرازي» يُعدّ من أبرز الكتّاب والمذهّبين في شيراز خلال العصر الصفوي، وتصفه المصادر بـ«الأستاذ الكبير للمدينة» في النصف الأول من القرن العاشر الهجري القمري. وقد عُثر على عدة مصاحف كاملة أو أجزاء منفردة من عمله في متاحف ومكتبات، منها في إيران، مكتبة «تشستر بيتي»، ومجموعات خاصة.

أشهر أعماله مصحف ضخم يضم ٤٤٥ ورقة (نحو ٨٩٠ صفحة)، كُتب وزُخرف في شيراز، ويُحفظ اليوم في مكتبة «تشستر بيتي» بدبلن، ويُعرف في الأدبيات المتخصصة بـ «مصحف روزبهان». ورغم أن هذه النسخة لا تحمل تاريخاً صريحاً، إلا أن أسلوب الكتابة والتذهيب يُرجّح أنها تعود إلى منتصف القرن العاشر الهجري (نحو ٩٥٠هـ.ق/١٥٥٠م)، وقد امتدحته رسائل أواخر القرن العاشر باعتباره من أعظم روائع كتابة المصاحف في شيراز.

خصائص خط المصحف

هذا المصحف يتألف من ٤٤٥ ورقة؛ قياس الصفحة ٢٩٠×٤٢٧ ملم، وفي كل صفحة أحد عشر سطراً. الخط الأساسي نسخة إيرانية صفوية: قلم لين، صغير نسبياً، بتناسب دقيق بين عرض القلم وارتفاع الحروف والمسافات بين السطور، مما يحقق وضوحاً ورشاقة، وهو أنحف وأكثر حركة من نماذج العصر التيموري. في هذا المصحف أُستُخدمت خطوط النسخ، الثلث، الريحان، المحقق، والتوقيع.

من حيث المواد وجودة العمل، هذا الأثر فريد: اللازورد والذهب، أغلى الأصباغ، استُخدما في كل صفحة، والزخارف بالغة الدقة. العناوين والبسملات وأحياناً الكلمات المفتاحية أُبرزت بالذهب أو اللازورد، مع خطوط ثانوية كالثلث وزخارف الحروف. علامات الإعراب والنقط بألوان مميزة (أحمر، لازوردي، وأحياناً ذهب)، مما يثري المشهد البصري.

في مصحف «روزبهان»، تنوع التذهيب وتعقيده من عناوين مختلفة، هوامش متعددة، صفحات افتتاحية وختامية مركبة، جعله فريداً بين مصاحف عصره

التذهيب وتنسيق الصفحات

روزبهان كان مذهّباً أيضاً، وتُعرف أعماله بـ «أسلوب شيراز الصفوي»: هوامش مليئة بزخارف نباتية دقيقة، استخدام واسع للذهب واللازورد والأخضر والأحمر، وشبكات هندسية معقدة في العناوين والصفحات الافتتاحية. كما أن مصحفاً محفوظاً في المتحف الوطني الإيراني بخط بيرمحمد الثاني (٩٢٩هـ.ق) قام بتذهيبه روزبهان سنة ٩٣٠هـ.ق، توجد مصاحف أخرى بخطه وتذهيبه. أسلوبه في التذهيب يظهر تشابهات بين النصوص الأدبية والمصاحف، وانتقل تأثيره إلى الهند.

دراسة صفحات افتتاحية لمصاحف من القرن التاسع إلى العاشر في شبه القارة، إيران، الأناضول، ومصر، تُظهر أن الصفحة الأولى كانت تضم سورة الفاتحة، والصفحة المقابلة بدايات سورة البقرة. لكن روزبهان وبعض الكتّاب بعده ابتكروا طريقة جديدة: تقسيم سورة الفاتحة على صفحتين، وبدء سورة البقرة من الصفحة التالية.

إلى جانب التذهيب، كان روزبهان بارعاً في الأقلام الستة. ذكره منشي قمي بين الخطاطين الذين كتبوا نقوش المباني في شيراز، وتتلمذ عليه خطاطون من فارس وخراسان وكرمان والعراق.

عُرف له أربعة مصاحف بخطه، إضافة إلى صفحات دعاء ختم القرآن وفالنامة، منها دعاء ختم مؤرخ ٩٥٢هـ.ق، بخط النسخ. ويبدو أنه كتب أيضاً بالخط النستعليق، إذ وُجد «فالنامة» منظومة في نهاية مصحف بيرمحمد الثاني بخط النستعليق يحمل توقيعه. ويُقال إن تجليد المصحف المذهب أيضاً من عمله.

معرض لفنون صناعة الكتاب

في مصحف روزبهان، تنوع التذهيب وتعقيده (من عناوين مختلفة، هوامش متعددة، صفحات افتتاحية وختامية مركبة) جعله فريداً بين مصاحف عصره. وتشير دراسات حديثة إلى إعادة ترتيب أو إكمال بعض الصفحات الأخيرة، مما يدل على قيمته المستمرة عبر الزمن.

يبدأ المصحف بشمسَتين مذهبتين تحويان دعاء افتتاحي (آية ٨٨ من سورة الإسراء) بخط التوقيع، ثم صفحتين مذهبتين فيهما الفاتحة وبداية البقرة بخط الريحان داخل «ترنج» مركزي محاط بزخارف نباتية ملونة على أرضية لازوردية. الصفحات التالية مقسمة إلى ثلاثة أشرطة: الأعلى والأسفل بخط المحقق الكبير باللازورد، الأوسط بخط الثلث بالذهب، والمتن بخط النسخ. العناوين بخط الثلث مذهّب، الهوامش مزخرفة بترنجات مذهبة لبيان الأجزاء والأحزاب والسجدات، والفواصل بين الآيات بزخارف زهرية.

الصفحات الختامية مذهبة بالكامل، مع دعاء ختم القرآن بخط المحقق، النص بالحبر الأسود، والآيات باللازورد والذهب. غلاف المصحف من جلد أسود مزخرف بترنج وزخارف مذهبة، داخله جلد بني مزخرف بترنج وزخارف مع كتابات.

أخبار قصيرة

مشاركة واسعة في قسم الصور بمهرجان فجر المسرحي الدولي

الوفاق/ أعلن عن الإحصاءات النهائية الخاصة بالمشاركين وعدد الأعمال المقدمة في قسم الصور بالدورة الرابعة والأربعين من مهرجان فجر المسرحي الدولي.

وبحسب البيان، فقد سجّل حتى نهاية يوم الأحد ٣٠ نوفمبر، وهو آخر موعد للتسجيل في قسم الصور، ما مجموعه ١١٥ فناناً استمارة المشاركة في هذا الحدث الفني؛ من بينهم ٦٠ فناناً من طهران و٥٥ فناناً من مختلف المدن الإيرانية. كما بلغ عدد الأعمال المرسلة إلى أمانة المهرجان ٥٤٧ عملاً، منها ٢٨٨ عملاً من طهران و٢٥٩ عملاً من باقي أنحاء البلاد.

سيتولى لجنة التحكيم المكوّنة من محمود كلاري، سيامك زمردي مطلق، ومريم قهرماني زاده تقييم الأعمال المشاركة، فيما ستُعلن أسماء الفائزين بإدارة نيلوفر جوانشير في مدينة كرمان بالتزامن مع افتتاح المهرجان.

يُذكر أن الدورة الرابعة والأربعين من مهرجان فجر المسرحي الدولي ستُقام في فبراير المقبل بإدارة الأمين العام سيد وحيد فخر موسوي.

مشاركة مفكّرين من ١٣ دولة في جائزة «الإمام الخميني (ره)» العالمية

تستضيف رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية في إيران ١٧ ديسمبر ٢٠٢٥ م أحد أهم الفعاليات الفكرية والثقافية لهذا العام تحت عنوان جائزة الإمام الخميني(ره) ١ العالمية.

ويُقام هذا الحدث الدولي بهدف تعزيز وتكريم الأفكار والقيم والمسيرة الفكرية لمؤسس الثورة الإسلامية الإيرانية.

وتسعى هذه الجائزة العالمية، من خلال التركيز على نشر وتعميق أفكار الإمام الخميني(ره)، إلى تشجيع ودعم الباحثين والناشطين الثقافيين والسياسيين والاجتماعيين الذين عملوا على بناء الخطاب وإنتاج أعمال مؤثرة.

وتُعدّ الجائزة رمزاً لإحترام إرثه الفكري والروحي وفرصة لتوسيع التفاعلات الدولية، والتآزر العلمي والثقافي، وتقديم نماذج ملهمة للأجيال القادمة.

وسيُقام هذا الحدث برعاية رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية وبحضور أكثر من ٢٠ مفكراً وباحثًا أجنبياً من ١٣ دولة حول العالم وعدد كبير من الباحثين والمثقفين المحليين، بالإضافة إلى حضور شخصيات ثقافية وسياسية بارزة في قاعة المؤتمرات للقمة الاسلامية في طهران.

تحليق العنقاء في شيراز.. ختام مبهر لمهرجان فجر السينمائي الدولي

الوفاق/ شهدت مدينة شيراز مساء الثلاثاء ٢ ديسمبر، ختاماً مهيباً للدورة الثالثة والأربعين من مهرجان فجر السينمائي الدولي، حيث اجتمع الفنانون والضيوف من مختلف أنحاء العالم في احتفال جسّد قيمة السينما كجسر للحوار الإنساني وسرد المقاومة. المهرجان الذي استمر لعدة أيام اختتم بحفل رسمي في مجمّع «برديس هنر» بمدينة آفتاب في شيراز، بحضور وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي، مسؤولي المحافظة، رؤساء المؤسسات السينمائية، إلى جانب شخصيات دولية بارزة.

بدأ الحفل بتلاوة القرآن الكريم والنشيد الوطني، ثم عرضت مقاطع من الأفلام المشاركة، قبل أن يرحّب المذيع فرزاد حسني بالضيوف مؤكداً أن شيراز، مدينة الشعر والفن، أصبحت الوجهة المثالية لحدث عالمي كهذا. روح الله حسيني، أمين المهرجان، شدّد في كلمته على أن الفن لا يُقاس بالأرقام بل بالمشاعر التي يتركها، مشيراً إلى أن السينما كانت سبباً في جمع الناس على مدى ثلاثة أشهر في أجواء من الفرح والتأمل.

تكريم يعقوب زاده وميركريمي

تميز الحفل بتكريم شخصيات بارزة، منها المصوّر العالمي آلفرد يعقوب زاده الذي عُرف بتوثيقه للحروب، والمخرج الإيراني رضا ميركريمي الذي اعتبر السينما أعظم إنجاز بعد الثورة، مؤكداً أن السينما الإيرانية رائدة إقليمياً وذات صوت عالمي. كما ألقى محافظ فارس كلمة رحّب فيها بالضيوف الأجانب، مشيراً إلى أن السينما الإيرانية لا تنفصل عن الشعر، وأن قسم «الزيتون المكسور» كان انعكاساً لصمود الإنسان في عالم مضطرب.

إهداء الجوائز

أما الجوائز، فقد توزعت على أقسام متعددة: في قسم الصور والفيديو فاز علي توسلي بجائزة أفضل فيلم قصير، فيما نال «سبحان فرج ون» جائزة أفضل صورة. في قسم «الزيتون المكسور» حصد فيلم «از زمين صفر» أي «من أرض الصفر» دبلوم الشرف، بينما فاز فيلم «آنجه از تو مانده است» أي «ما تبقّى منك» بجائزة أفضل فيلم، مع رسالة من رشيد مشهراوي تؤكد أن السينما تمنح الأمل لشعب غزة. وفي قسم «آفاق» تقاسم فيلم «راند ١٣» أي «الجولة ١٣» من تونس وفيلم «دوروي بايز» أي «وجهان من الخريف» من إيران وأستراليا وكندا جائزة أفضل فيلم، بينما نال فيلم «ريفرستون» من سريلانكا جائزة لجنة التحكيم الخاصة. أما قسم «تجلّي الشرق» فقد منح جائزة أفضل فيلم لفيلم «جابي كه درناهاي سفيد مي رقصند» أي «حيث ترقص الكركيات البيضاء» من روسيا، فيما حصل فيلم «الرجل الهادئ» على جائزة الإنجاز الفني. وفي القسم الدولي، فاز فيلم «درس آموختها» أي «الدروس المستفادة» من المجر بجائزة أفضل فيلم، إلى جانب جوائز للإخراج والسيناريو والتمثيل.

كلمة وزير الثقافة

من جهته قال وزير الثقافة سيد عباس صالحي: ان مهرجان فجر السينمائي العالمي يذكّرنا بفن علّمنا كيف نرى ونرى بشكل مختلف؛ فن يضع السرد في إطار المعنى، ويخلق تجربة مشتركة بين ظلام القاعة وسطوع الشاشة. السينما لحظة إنسانية، والسينما الشعرية الإيرانية نافذة لهذه الآفاق، ويجب أن تكون راوية للمقاومة كي تبقى الذاكرة الجماعية حيّة. كما شدّد على أهمية التعاون الدولي والإنتاجات المشتركة لتعزيز الحوار الثقافي وصناعة عالم أكثر إنسانية. اختُتم المهرجان بأداء موسيقي للفنان محمد معتمدي، ليُعلن رسمياً انتهاء دورة مميزة من مهرجان فجر السينمائي العالمي في شيراز، حيث اجتمع الفنانون والجماهير على رسالة السينما كأداة للتواصل، المقاومة، والإبداع.

«الصبر في هيئة الأم».. احتفال لتكريم زوجات وأمهات الشهداء

الوفاق/ في أجواء روحانية وثقافية، يستضيف «باغ كتاب» أي «حديقة الكتاب» بطهران اليوم الخميس ٤ ديسمبر، إحتفالاً لتكريم أمهات وزوجات الشهداء، بالتزامن مع ذكرى وفاة السيدة أم البنين(س). حضر الحفل بعض عوائل الشهداء، وعدد من الفنانين والناشطين الثقافيين وكُتّاب أدب الدفاع المقدس، حيث جرى التأكيد على مكانة الأسرة في حفظ قيم الصبر والإيثار.

الاحتفال تتخلله إزاحة الستار عن كتاب جديد بعنوان «حواسم هست» أي «أُدرك جيداً»، الذي يوثق سيرة الشهيد المدافع عن المقدسات الشهيد «سجاد زيرجدي»، عبر روايات أسرته وأصدقائه، مقدماً صورة إنسانية وعاطفية عن دور الأم في مسيرة المقاومة. يسعى الكتاب إلى إعادة قراءة الأبعاد الإنسانية والعاطفية، وفي نفس الوقت الصلابة في الموقف، لدور الأم بوصفها شخصية لامثيل لها أمام الجيل الحاضر. وفي هذا البرنامج الشعبي، سيتم تكريم أمهات وزوجات الشهداء باعتبارهن نماذج خالدة للصبر والوفاء.

قريباً.. إقامة مهرجان همدان الدولي لمسرح الأطفال والناشئة

الوفاق/ مع اقتراب انطلاق الدورة الثلاثين لمهرجان همدان الدولي لمسرح الأطفال والناشئة، وجّهت الأمينة آزاده انصاري رسالة أكدت فيها أن هذا الحدث الثقافي يمثل فرصة لمراجعة مسيرة ثلاثة عقود من الجهد، حيث لم يعد المهرجان مجرد منصة للعروض، بل فضاءً لتشكيل رؤى جديدة لعالم الطفولة.

وأوضحت أن شعار هذا العام «طفل اليوم، رواية جديدة، مشهد الغد» يذكّر بأن المستقبل يُبنى من الحاضر، وأن الطفل هو الصوت الأول في هذا البناء.

وأشارت إلى أن كل فرقة مسرحية تحمل تجربة جديدة تضاف إلى الماضي، فيما تظل مدينة همدان بيتاً آمناً للحوار مع عالم الطفولة.

المهرجان يقام من ٥ إلى ١١ ديسمبر بمشاركة فرق محلية ودولية.